جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 2. السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

استخدام المنصّات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة مؤسسات التعليم العالي

– من وجهة نظر أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 –

Using Digital Educational Communication Platforms to Enhance the Quality of Higher Education Institutions

- Field Study According To Professors' Perspectives at the Faculty of Information and Communication Sciences, University of Algiers 3 -

زياد شايب الذراع[1]

ziadchaibdraa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/25 تاريخ القبول: 2025/02/21 تاريخ النشر: 2025/03/22

Received: 25/01/2025 Accepted: 21/02/2025 published: 22/03/2025

ملخص:

تهدف هذه الدراسة بسبب التحوّلات التقنية والتحديات البيداغوجية التي يشهدها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر؛ إلى محاولة تشخيص طبيعة وآليات توظيف المنصات الرقمية مع الإلمام بدورها العلمي، الوظيفي والاستراتيجي في تحسين جودة المؤسسات الجامعية. وللوصول إلى نتائج موضوعية اعتمدنا المنهج المسحي القائم على أداة الاستبيان؛ الموجّه لفئات أساتذة التعليم العالي، أساتذة محاضرين وأساتذة مساعدين بكلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3؛ حيث تشهد نقلة نوعية من ناحية قيادة معايير التحوّل الشامل واعتبارها من بين أهم المؤسسات الجامعية النموذجية من الجيل الرابع (4.0)، بفضل رقمنتها ومنصاتها التفاعلية التي تعمل بشكل ديناميكي وتزامني مستمر على تيسير وتنظيم التدفق والحضور المعلوماتي؛ تحقيق الريادة والمساهمة في بناء مجتمع المعرفة.

كلمات مفتاحية: الرقمنة، المنصات التعليمية الرقمية، الاتصال الرقمي، البيئة الرقمية، جودة التعليم العالي.

Abstract:

This study aims, due to the technological transformations and pedagogical challenges facing the higher education and scientific research sector in Algeria, aims to diagnose the nature and mechanisms of employing digital platforms, while understanding their scientific, functional and strategic role in enhancing the quality of university Institutions. To achieve objective results, we relied on the survey method using a questionnaire directed at higher education faculty members at the faculty of Information and Communication Sciences, university of Algiers 3; as it is experiencing a qualitative leap in leading the standards of comprehensive digital transformation, being considered one of the most prominent model universities of the fourth generation (4.0), through digitization and interactive platforms that function dynamically & synchronously to facilitate and organize the flow, presence of information, achieving leadership and contributing to the building of a knowledge society.

Keywords: *Digitization; Digital Educational Platforms; Digital Communication; Digital Environment; Higher Education Quality.*

(1) جامعة ابراهيم سلطان شيبوط – الجزائر 3 (الجزائر)

1. مقدمة

في السنوات القليلة الماضية –خصوصاً بعد جائحة كورونا– شهد العالم قفزة هائلة في مجال استخدام التكنولوجيا الرقمية في مختلف جوانب الحياة؛ وقطاع التعليم العالي لم يكن استثناءً من هذا التطور السريع فقد حظيت المنصات الرقمية بأهمية فائقة في تفعيل التواصل والابتكار بمؤسسات التعليم العالي. حيث تُعد هذه التقنية أداة وآلية حيوية تسهم في تعزيز التفاعل بين كافة أعضاء المؤسسة الجامعية على المستويين الداخلي والخارجي وتوفير بيئة تعليمية مرنة، حيث تمكّنت هذه المنصات من تغيير وجه التعليم العالي بتوفير إمكانيات وسُبل جديدة للتعلم والتعليم عن بُعد (المدمج) وتعزيز خاصية الولوج والمشاركة؛ مما يتيح عملية التحيين المستمر للبرامج والدروس الأكاديمية، كما أنّ هذه التقنيات أتاحت للأساتذة والطلبة بمختلف رتبهم ومستوياتهم؛ الوصول إلى مصادر التعلم بوتيرة مستمرة وفعّالة سواء كان ذلك من خلال محاضرات مباشرة عبر الإنترنت أو الحصول على الدروس الموضوعة عبر الخط.

ومع ذلك؛ لم تأتِ هذه التحوّلات دون تحديات، فالكثير من المؤسسات الجامعية اليوم لازالت تعاني العديد من المشكلات التقنية في تأمين البنية التحتية اللازمة لدعم هذه التكنولوجيا الرقمية، بالإضافة إلى الحاجة المستمرة لتطوير برامج التدريب، التأهيل والوعي الثقافي الرقمي لطلبتها وأساتذتها لأجل ضمان الاستخدام الأمثل للمنصات الرقمية بكفاءة عالية. بهذه الطريقة، يُعد دراسة واقع وآفاق توظيف المنصات في تحسين جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي؛ عملية ضرورية لفهم كيفية الاستفادة المثلى منها في تطوير العمليات الاتصالية، التعليمية، البيداغوجية؛ وكذا تحقيقاً لمساعي وسياسات التعليم العالي والبحث العلمي بنجاح.

ومنه نصل إلى طرح التساؤل الرئيسي: **ماهو دور استخدام المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر؟**

وتندرج ضمنه التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ماهي المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية المستخدمة لدى المؤسسة الجامعية محل الدراسة؟
2. فيما تتمثل مظاهر وتجلّيات الجودة لدى المؤسسة الجامعية محل الدراسة؟
3. كيف تؤثر المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة المؤسسة الجامعية محل الدراسة؟
4. ماهي المعيقات التحديات المرتبطة بالمنصات الاتصالية التعليمية الرقمية لدى المؤسسة الجامعية محل الدراسة؟

1.1. أهمية الدراسة:

– المنصات الرقمية ليست مجرد أدوات تقنية فقط؛ بل هي سبيل للتمكين المعرفي، الأكاديمي والتكنولوجي.

– توظيف هذه المنصات الرقمية يساهم بشكل كبير في تطوير النظريات التعليمية الحديثة مثل التعلم المدمج والإلكتروني؛ مما يعزز من فهم كيفية تفاعل الأساتذة والطلبة مع التكنولوجيات داخل البيئات الرقمية، الأمر الذي سيؤدي إلى تحديث للنماذج التعليمية.

– استخدام المنصات الرقمية يُعزز من نظريات الاتصال الحديثة والمعاصرة؛ مما يساعد على فهم التأثيرات المحتملة للتفاعلات الرقمية والتواصل الافتراضي داخل المؤسسات الجامعية.

– المنصات الرقمية تتيح الوصول إلى مصادر ومراجع متنوع ومُحدثة؛ مما يُعزز من جودة المعرفة ويُسهل عملية البحث العلمي.

– توفر المنصات الرقمية فرصاً للتعلم الذاتي؛ مما يُعزز من استقلالية الطلبة وتطوير قدراتهم البحثية واكتساب المعرفة وتبادلها على

المستويين الداخلي والخارجي.

– إتاحة المنصات الرقمية فرص التعلم عن بُعد؛ مما يوسّع نطاق الوصول إلى التعليم المجاني وجعلها متاحة لنسبة أكبر من الطلبة، بما في ذلك المتواجدين في مناطق بعيدة عن مقر مؤسساتهم الجامعية أو ممن لديهم التزامات وظروف صحية واجتماعية وغيرها.

– تعزيز الشفافية من خلال عمليات التواصل والتفاعل بين الأطراف المعنية (أساتذة، طلبة، إداريين، رؤساء الأقسام).

– المساهمة في التنمية المستدامة من خلال تحسين مخرجات وجودة التعليم وزيادة فرص التعلم والعمل، حيث تُعتبر من بين الأجندات الاقتصادية المعاصرة (من بينها أجندة منظمة الأمم المتحدة إلى سنة 2030) الخاصة بالتنمية المستدامة؛ القائمة على الهدف الرابع المتمثل في "التعليم الجيد" والهدف الثامن "العمل اللائق والنمو الاقتصادي".

– تقليل التكاليف المرتبطة بالتعليم التقليدي مثل "تشييد المباني، صيانة المرافق، التأثيث، المعدات والمستلزمات، الطباعة، الأرشفة وغيرها من العمليات".

2.1. أهداف الدراسة:

– معرفة مدى اعتماد مؤسسات التعليم العالي لأبرز المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية.

– إبراز مظاهر وتجليات الجودة لدى مؤسسات التعليم العالي.

– اكتشاف الدور الوظيفي والاستراتيجي للمنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة مؤسسات التعليم العالي.

– معرفة درجة تأثير منصات الاتصال والتعليم الرقمي في تحسين جودة مؤسسات التعليم العالي.

– تحديد المعيقات والتحديات التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي لدى استخدامها للمنصات الاتصالية التعليمية الرقمية.

– تعزيز مكانة وتنافسية المؤسسة الجامعية على المستويين المحلي والدولي.

– مساعدة الأساتذة والطلبة على تطوير المهارات الرقمية، الابتكار ومواكبة التطورات التي أصبحت ضرورة حتمية في سوق العمل.

3.1. منهج وأدوات الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي الذي يُعرّف بأنه أحد الأساليب البحثية التي تهدف إلى توصيف، جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بظاهرة معينة في فترة أو فترات زمنية محددة، بالتركيز على تبيان خصائصها وملامحها إلى جانب تحديد العوامل، الظروف والسياقات التي تحيط بها؛ مع ضرورة فهم طبيعة العلاقات الارتباطية بين متغيراتها التي تؤثر على هذه الظاهرة، وذلك من أجل بلوغ نتائج علمية ومن ثم تحليلها وتفسيرها بطريقة موضوعية ملائمة. (المغربي، 2007، صفحة 96)

وقد سعينا إلى توظيف المنهج الوصفي المسحي لأجل رصد معالم وآليات ظاهرة توظيف المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية؛ وذلك بعد تأطير مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، تحديد مجتمع البحث واختيار العينة التمثيلية أو الفئة المستهدفة، تصميم أدوات جمع البيانات إلى جانب استخدام الأساليب الإحصائية في تحليل واستخلاص النتائج مع تقديم أهم التوصيات لتحسين حدود الظاهرة.

ومن بين الأدوات البحثية المعتمَدة في الدراسة:

– **الملاحظة بالمشاركة:** كأداة فرعية بغية رصد الآراء، ردود الأفعال والسلوكيات بطريقة مباشرة.

– **الاستبيان:** كأداة رئيسية بغية الحصول على بيانات ومدخلات كمّية ومن ثم تحليلها كيفياً؛ تمثلت محاوره فيما يلي:

المحور الأول: البيانات الشخصية لمفردات العينة (الجنس، السن، المستوى العلمي والوظيفي، مكان الإقامة)

المحور الثاني: المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية المستخدمة لدى المؤسسة الجامعية.

المحور الثالث: مظاهر وتجلّيات الجودة لدى المؤسسة الجامعية.

المحور الرابع: تأثير المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة المؤسسة الجامعية.

المحور الخامس: المعيقات والتحديات المرتبطة بالمنصات الاتصالية التعليمية الرقمية لدى المؤسسة الجامعية.

4.1. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

ينحصر مجتمع الدراسة في مجموع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، أما العينة فقد تمثلت في كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، كعينة قصدية غير عشوائية؛ مع تحديد (50) مُفردة متمثلة في "أساتذة مساعدين، أساتذة محاضرين، أساتذة التعليم العالي".

ومن مبررات اختيار العينة القصدية كان بسبب استهداف الفئة الأكثر ارتباطاً بمتغيرات الدراسة؛ بالتركيز على الفئة التي تملك تجربة عملية فعلية في استخدام المنصات الرقمية، بدلاً من العينة العشوائية التي قد تشمل أفراداً لا يستخدمون أو لا يملكون المعارف الكافية اتجاه المنصات، العينة الموجهة تقلل من هدر المجهودات والوقت كما تضمن الحصول على معطيات أكثر دقةً وعمقاً وتخصصاً، ملائمة المنهج الوصفي المسحي لهذا النوع من العينات والبحوث المؤسسية؛ مما يعزز من موضوعية وموثوقية النتائج.

2. مفاهيم الدراسة

1.2. مفهوم الرقمنة (*Digitization*):

تعني إسقاط الحواجز الفاصلة بين ما يسمى أنساق الرموز (*Symbolic Formats*) المتمثلة في "نصوص، أصوات، صور ثابتة ومتحركة" وتحويلها أو استبدالها بسلاسل رقمية بصيغة أو شيفرة (1/0)؛ لكي تتوائم مع نظام الإعداد الثنائي الذي هو أساس عمل الكمبيوتر. (عبد الكافي، 2004، صفحة 102).

بمعنى آخر هي إحالة النصوص (*Text Referral*) المطبوعة مثل "الكتب، المقالات والصور" سواءً كانت مخطوطات، إيضاحات، خرائط" وغيرها من أشكال المواد التقليدية التي يمكن أن تُصاغ أو تُقرأ بواسطة الانسان، إلى الصيّغ والأشكال التي تُقرأ بواسطة الحاسوب باستخدام أجهزة الماسح الضوئي أو الكاميرات الرقمية. (يس أحمد، 2013، صفحة 80)

يُعرّفها القاموس الموسوعي للمعلومات والوثائق (*Dictionnaire Envelopédique*) بأنها عملية تقوم على إنتاج رموز ومعاني إلكترونية أو تكنو–رقمية (*Techno-Digital*)؛ لأي وثيقة مادية أو إشارات تناظرية. (Cacaly & others. 2001. p 431)

– إجرائياً: الرقمنة في مجال القطاع الجامعي تعني تحويل العمليات والمواد التعليمية، الإدارية والخدماتية التقليدية إلى شكل رقمي باستخدام التكنولوجيات الحديثة؛ وتشمل إدارة البيانات وتسهيل المعاملات الإدارية كتحويل السجلات الورقية على قواعد بيانات رقمية، استخدام البريد الإلكتروني، تفعيل البطاقات والشرائح الإلكترونية، المكتبات والمستودعات الرقمية، التسجيلات ودفع الرسوم إلكترونياً وغيرها. من بينها أنظمة إدارة الموارد البشرية (*HRMS*) والإدارة الإلكترونية (*SIS*).

2.2. مفهوم المنصات التعليمية الرقمية (*Digital Educational Platforms*):

هي كل أداة رقمية يلجأ إليها الأستاذ من أجل تحسين أو تطوير في عملية التعلم والتعليم عن بُعد؛ بهدف توضيح وإيصال للدروس، المحاضرات وشرح وتبسيط للأفكار، مع تدريب وتعويد الطلبة على كيفية تلقي المهارات، العادات والاتجاهات القيمية في مجال التعليم. ومنه على هذا الأساس يتم اعتبارها تكنولوجيا للتعليم (*Educational Technology*) تشترك فيها كافة الحواس لكي تصبح متلائمة، مساعدة وداعمة على عمليات الفهم، الاستيعاب والإدراك. (يحياوي، 2019، صفحة 95)

هي عبارة حزمة برمجية (*Software Package*) تُقدم من خلال جهاز الكمبيوتر وشبكاته المتنوعة؛ تُمثل بيئة شاملة لإنشاء المحتوى التعليمي، أنشطته وبرامجه، مع تمكين المستفيدين منه (أساتذة، طلبة) من عمليات الاتصال، التفاعل، التشارك، التوجيه، التعلم، الدعم، التقييم والتقويم؛ سواءً بطريقة تزامنية أو غير متزامنة عبر الخط. (زازل، 2024، صفحة 58)

– **إجرائياً**: هي عبارة عن نُظم تكنولوجية توفر بيئة تعليمية متكاملة تفاعلية (رقمية، افتراضية) عبر الإنترنيت؛ تُمكّن مستخدميها (هيئة التدريس، الطلبة) من أداء أنشطة ومهام بطريقة مرنة كالتواصل والتفاعل، الحصول على المواد التعليمية، إدارة الفصول الافتراضية، كما تُدار هذه المنصات الرقمية باستخدام تقنيات وواجهات متخصّصة غالباً ما تكون سهلة وبسيطة الاستخدام. من أهمها منصة "*Moodle, E-Learning, Zoom, Hybrid Learning*" وغيرها.

3.2. مفهوم الاتصال الرقمي (*Digital Communication*):

يشير إلى عملية تناقل البيانات والمعلومات بواسطة تقنيات إلكترونية–رقمية وكذا وسائط اتصالية حديثة "كالحواسيب، الشبكات، المنصات الاجتماعية، الإيمايلات، الرسائل النصية والمسموعة والمرئية". كما يُشير إلى تلك العملية الاجتماعية والتثقيفية التي من خلالها يتم فعل أو سلوك التواصل وإدارة العلاقات؛ التي تعمل على توسيع وتقريب دائرة التفاعلات داخل المجتمعات الرقمية والافتراضية (*Digital & Virtual Communities*).

أما **الاتصال الرقمي في التعليم**، فيشير إلى توظيف التكنولوجيات الرقمية الحديثة والوسائط الاتصالية "كالهواتف الذكية، تطبيقات التواصل، التشبيك الاجتماعي عبر المنصات" من أجل تعزيز، توجيه وتطوير عمليات التعلم والتبادل المعرفي داخل البيئات أو المؤسسات التعليمية؛ ومن خصائصه "السرعة في تناقل المعلومات بمختلف الصيغ، ثنائية وفورية وفاعلية الاتصالات بين الأفراد، المرونة في طرائق الاتصال، سهولة التوثيق والحفظ والرجوع إليها في أي وقت ومكان وبحسب الظروف، القابلية للتعديل والتطوير". (عواد، 2024، صفحة 85–86)

– **إجرائياً**: هو عملية تبادل ودمج المعلومات، الأفكار والمعارف بين هيئة التدريس والطلبة المنتمين للمؤسسات الجامعية والبحثية؛ عبر تقنيات ووسائط رقمية تتيح التواصل السريع عن بُعد. ومن أهمها تطبيقات المراسلة الفورية "*Instant Messaging*"، منصات التواصل الاجتماعي مثل "*Facebook*"، منصات "*Microsoft Teams*" وغيرها.

4.2. مفهوم البيئة الرقمية (*Digital Environment*):

هي المجال المفتوح واللامتناهي الذي يجري فيه تناول المواد النصية، السمعية والبصرية في شكلها الرقمي؛ وذلك عبر وسائط حديثة تتيح إمكانية الوصول المباشر والكامل للبيانات والمعلومات، هذه الوسائط تشمل "تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الشبكات الرقمية، الأجهزة المتّصلة، الواقع المعزز والمدعم والافتراضي والشامل، الذكاء الاصطناعي، الخوارزميات، أنظمة الروبوت، الشرائح الدقيقة وغيرها. (بوفلاقة، 2023، صفحة 56)

هي مزيج متنوع من الأنشطة والخدمات التي تكتسي في خصائصها طابعاً رقمياً تبعاً لطبيعة الوسائل والإمكانات المتاحة؛ هذا المزيج تتفاعل فيه العديد من التقنيات والأساليب التي تساهم بشكل جليّ وواضح في تغيير ملامح ونوعية الخدمات المقدّمة وإسهاماتها؛ نتيجةً للتطورات التي أنشأت ما يسمى بالمجتمعات والإنسانيات الرقمية (*Communities & Digital Humanities*)؛ المنتجة لعدد غير محصور من المصادر الرقمية على شكل "مستوعبات، مكتبات، مواقع، دوريات، منتديات" التي تُعتبر جميعها وسائط مستحدثة بُغية الوصول إلى المعلومة. (رحاب وحوتية، 2020، صفحة 17-18)

– **إجرائياً**: هي الفضاء الذي تتفاعل فيه التكنولوجيات والوسائط الرقمية مع مستخدميها من طلبة وهيئة تدريس؛ حيث يصبح بمقدورهم إنشاء وإدارة البيانات والمعلومات، تخزينها، معالجتها وتبادلها عبر شبكات وقاعدة بيانات إلكترونية، كما تشمل هذه البيئة الأدوات والأنظمة التي تدعم العمليات التعليمية الرقمية. من أهمها منصات ومواقع للتخزين والتعلم مثل " *Google Classroom, ResearchGate, Academia*" وغيرها؛ التي تفيد في عمليات البحث عن المصادر والمراجع، المواد التعليمية بصيغتها الرقمية غبر الملموسة.

5.2. مفهوم جودة التعليم العالي (*Higher Education Quality*):

الجودة هي عبارة عن درجة أو مستوى الالتزام بالمعايير العالمية وكذا الإجراءات التي تؤدي إلى نتائج ومُخرجات على شكل معلومات ومعارف؛ تُحقق متطلبات الأداء التعليمي الجيد. فالجودة مرتبطة هنا بالكوادر والكفاءات البشرية داخل المؤسسات الجامعية لأنها تُعتبر من أهم عوامل التفوّق والتميّز من بعد الأنظمة، الوسائل، التعليمات وشبكات الاتصال. (قرم، 2008، صفحة 96)

عرّفتها المنظمة الدولية للمعايير (ISO)؛ بأنها الخصائص والمزايا الكلّية لكيان اجتماعي أو ثقافي معين "كنشاط، عملية، منتج مادي أو غير مادي، تنظيم، أفراد وجماعات او مزيج منها)؛ التي تنعكس في مدى قدرته (الكيان) على إشباع، إرضاء أو تحقيق حاجيات (مادية ولا مادية) صريحة أو ضمنية. (أبو الرب، 2010، صفحة 38)

أما **جودة التعليم العالي** فتُعرّف بأنها عبارة عن أسلوب، نهج أو نمط متكامل يتم تطبيقه في كافة الفروع والمستويات الجامعية لكي يُوفّر للأساتذة، الطلبة والمستفيدين؛ الفرصة للاستفادة والنفعية من التعليم والتعلم الجامعي. وهي أيضاً مدى فعالية تحقيق وتقديم أفضل الخدمات التعليمية، البحثية والاستشارية بأكفأ الطرق، الأساليب، أقل التكاليف والوقت وكذا بأعلى نوعية، صفة أو فائدة ممكنة. (جويحان والثرثوري، 2006، صفحة 111)

هي مجموع الآراء، التصوّرات، المفاهيم والمعاني التي تشتمل على العناصر الضرورية التالية: تفوّق وامتياز في العملية التعليمية، ملائمة وقابلية مخرجات ومبتكرات العملية التعليمية للاستخدام والتطبيق، انسجام مخرجات التعليم العالي مع الغايات والأهداف المخططة والخصائص والمقتضيات، تلبية التوقعات المتزايدة للعمداء، المديرين، الأساتذة والطلبة الجامعيين. (بن ونيسة وبن عبو، 2015، صفحة 108)

– **إجرائياً**: تُشير إلى مدى التزام وبلوغ مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بالأهداف والمعايير الأكاديمية، الإدارية، الأخلاقية والمهنية الوطنية والدولية مثل "جودة المناهج التعليمية ومدى ملائمتها لاحتياجات ومتطلبات بيئة أو سوق العمل الوطني والدولي، جودة الأبحاث والدراسات المنشورة، المشاركة في الملتقيات والفعاليات الدولية، توفر المرافق التعليمية والتكنولوجية الحديثة كالمختبرات والأجهزة، تقييم أداء المؤسسة الجامعية بشكل دوري، قياس مستوى رضا الطلبة والأساتذة، معدلات توظيف الخريجين".

3. الإطار الميداني للدراسة

1.3. مقياس درجة الموافقة: لتحديد درجة الموافقة المتعلقة بمحاور الدراسة (الثاني، الثالث، الرابع، الخامس) المعبّر عنها في الاستمارة التي تضمّنت على (30) عبارة؛ اعتمدنا على سلم **"ليكرت الخماسي"**.

2.3. عرض توزيع وتحليل محاور الاستبيان:

1.2.3. المحور الأول: البيانات الشخصية لمفردات العينة

الجدول (01): يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة (%)
ذكور	14	28.0
إناث	36	72.0
المجموع الكلي	**50**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج spss.v23

من خلال الجدول يتبيّن بأنّ الدراسة شملت على جنس الإناث (36) بنسبة 72% مقارنةً بالذكور (14) بنسبة 28%، ويتم تفسير هذه النسبة المرتفعة أولاً إلى طبيعة تواجدهن داخل المؤسسة الجامعية، وثانياً قصداً منا خصيصاً للتعرّف على احتياجاتهن الأكاديمية والتعليمية، المزايا التي توفرها لهن المنصات في ظل التحديات والظروف، مساحة التفاعل والمرونة والقيود الزمكانية، درجة تعزيز ثقتهن ومشاركة أفكارهن في بيئة تعليمية بعيدة عن التفاعلات الشخصية التي قد تكون متأثرة نسبياً بالثقافة، التقاليد والدين.

الجدول (02): يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة (%)
من 30 إلى أقل من 40 سنة	11	22.0
من 40 إلى أقل من 51 سنة	36	72.0
أكثر من 51 سنة	03	06.0
المجموع الكلي	**50**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج spss.v23

من خلال الجدول يتبيّن بأنّ أغلب مفردات العينة التي شملتهم الدراسة هم من الفئة العمرية (من 40 إلى أقل من 51 سنة) حيث قدر عددهم بـ (36) مفردة بنسبة 72%، ربما يرجع السبب في ذلك إلى رغبتهم أو حاجتهم إلى تطوير مهاراتهم واكتساب مؤهلات جديدة عبر مواكبة التطورات التكنولوجية واستغلالها في دعم العمليات التعليمية والبيداغوجية.

تليها الفئة (من 30 إلى أقل من 40 سنة) وعددهم (11) مفردة بنسبة 22% ربما لاعتيادهم على التكنولوجيات أو انشغالهم بمسائل وأولويات التقدّم الوظيفي والخبرة بدلاً من التركيز على مسألة وتفاصيل التعليم عن بُعد.

وأخيراً فئة (أكثر من 51 سنة) المقدرة بـ (03) مفردات فقط بنسبة 06% ربما لشعورهم بأنهم وصلوا إلى مرحلة الاستقرار الوظيفي والرضى عن خبراتهم الحالية، انخفاض الدافعية وأقل تأثراً بثقافة التعليم الرقمي بسبب اختلاف تجاربهم التعليمية السابقة، مواجهة صعوبات في التعامل والتكيّف مع التكنولوجيات الحديثة مما يحُد من استخدامهم للمنصات.

الجدول (03): يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب متغير المستوى العلمي والوظيفي

المستوى العلمي والوظيفي	التكرار	النسبة (%)
أستاذ التعليم العالي	07	14.0
أستاذ محاضر (أ – ب)	24	48.0
أستاذ مساعد (أ – ب)	19	38.0
المجموع الكلي	**50**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج spss.v23

من خلال الجدول يتبيّن بأنّ الغالبية من مفردات العينة من رتبة أستاذ محاضر (24) بنسبة 48%، ثم تليها رتبة أستاذ مساعد (19) بنسبة 38%، ثم رتبة أستاذ تعليم عالي (07) بنسبة 14%.

الجدول (04): يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب متغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة (%)
داخل ولاية الجزائر العاصمة	41	82.0
خارج ولاية الجزائر العاصمة	09	18.0
المجموع الكلي	**50**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج spss.v23

من خلال الجدول يتبيّن بأنّ غالبية مفردات العينة مقيمين داخل ولاية الجزائر العاصمة بنسبة 82% والمقدر عددهم بـ (41)، بينما المقيمين خارج ولاية الجزائر العاصمة قُدّر عددهم (09) بنسبة 18%.

2.2.3. المحور الثاني: المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية المستخدمة لدى المؤسسة الجامعية

الجدول (05): يوضح التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للإجابات المتعلقة بالمحور الثاني

رقم	العبـارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع الكلي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1	*Moodle*	33	66	17	34	-	-	-	-	-	-	**50**	**100**
2	*E-learning*	27	54	23	46	-	-	-	-	-	-	**50**	**100**
3	*Padoc*	16	32	34	68	-	-	-	-	-	-	**50**	**100**
4	*Hybrid Learning*	33	66	17	34	-	-	-	-	-	-	**50**	**100**
5	*Audiovisual*	28	56	22	44	-	-	-	-	-	-	**50**	**100**
6	*SGPI*	17	34	29	58	04	08	-	-	-	-	**50**	**100**
7	*Classroom*	26	52	14	28	-	-	10	20	-	-	**50**	**100**

8	*Google Meet*	19	38	31	62	-	-	-	-	-	-	**50**	**100**
9	*Zoom*	11	22	07	14	-	-	32	64	-	-	**50**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج spss.v23

من خلال الجدول نلاحظ بأنّ كافة مفردات العينة يرون بأنّ استخدام **المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية المستخدمة لدى المؤسسة الجامعية**" بنسبة موافقة 100% فيما يخُص:

كلّ من منصة "***Moodle***" (66% + 34%)، منصة "***E-learning***" (54% + 46%)، وكذا "***Padoc***" (32% + 68%) باعتبارها الأكثر استخداماً من الناحية التعليمية والتأطيرية؛ وذلك راجع إلى شهرتها وفعالية استخدامها في تقديم وعرض الدروس، إدارة المناقشات، مشاركة الملفات، التعلم القوي والمكثّف والشامل عبر توفير المواد العلمية؛ خاصة الموجّهة إلى طلبة الدكتوراه والأساتذة خلال السنة التكوينية.

أيضاً بنسبة كاملة فيما يخُص المنصتين المستحدثتين؛ "***Hybrid Learning***" للتعلم الهجين (66% + 34%) التي تُتيح الجمع بين التعلم الحضوري والمدمج، المرونة في إدارة وتنظيم أوقات الطلبة وبرنامجهم الدراسي، المحاضرات المسجّلة، الاختبارات عبر الخط، النقاشات، توفير تجربة تعليمية وتواصلية عالمية مع جامعات دولية مرموقة. ومنصة "***Audiovisual***" للإنتاج السمعي البصري (56% + 44%) لتلبية احتياجات قطاع السمعي البصري داخلياً، إنتاج المواد والمحتوى الإعلامي بشكل مبتكر، جذاب وبجودة عالية كإعداد والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والوثائقيات، مع تجهيز مقر رئيسي لهذه المنصة على شكل أستوديو لأجل البث والنشر المباشر على مستوى المدرج المركزي للجامعة.

في حين أنّ منصة "***SGPI***" لمتابعة سير المشاريع المبتكرة وحاضنات الأعمال الجامعية وضمان مبدأ الملكية الفكرية؛ قد قُدّرت بنسبة عالية هي الأخرى 92% (34% + 58%) بسبب عملها على دعم الفكر الريادي للجيل والطلبة المبتكرين، توجيه أفكارهم ومشاريعهم نحو الاستثمار وإنشاء مؤسسات خاصة بهم بحسب تخصصاتهم وتوجهاتهم الشخصية؛ مما يخلق في نفس الوقت فرص عمل ووظائف تحُد من البطالة، بالتالي التعزيز من الاقتصاد والتنمية المحلية والوطنية وحتى التميّز دولياً.

تليها منصة "***Classroom***" بنسبة 80% (52% + 28%) لكونها خياراً مفضلاً من طرق العديد من الأساتذة والطلبة من ناحية واجهتها البسيطة، ملائمة توزيع الواجبات، تلقي الإجابات، لمن ليست لديهم خبرة تقنية عالية، مناسبة للتعليم غير المتزامن.

أما منصة "***Google Meet***" بنسبة 100% (38% + 62%) التي تتيح سهولة الاستخدام وتوفير تجربة تفاعلية مباشرة؛ مما يجعلها خياراً للمؤسسات التي تعتد على بيئة تعليمية ذو جودة جيدة من ناحية الصوت والصورة، خاصة عند المشاركة في الملتقيات، الندوات والأيام الدراسية والدكتورالية عن بُعد؛ التي شهدت إقبالاً واسعاً من خلالها أثناء وبعد جائحة كورونا.

في حين لا يوافقون بنسبة 64% على استخدام منصة "***Zoom***" ومن المرجّح أنّ يكون بسبب عدم اعتيادهم عليها، عدم ملائمتها أو تلبيتها للأغراض والاحتياجات التعليمية، افتقارها لمزايا متخصصة كإدارة الواجبات وتسليم المهام أو إتاحة التقييمات، صعوبة في إدارة المحادثات الجماعية، تأخر في ظهور الرسائل النصية أو ضعف جودة الصوت، وجود منصات رقمية منافسة مثل (*Moodle, Hybrid Learning, Google Meet*)، أي التفضيل بدلاً من التكيّف أو التجربة؛ بالرغم من كونها مناسبة للتواصل والتعلم المتزامن.

3.2.3. المحور الثالث: مظاهر وتجلّيات الجودة لدى المؤسسة الجامعية

الجدول (06): يوضح التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للإجابات المتعلقة بالمحور الثالث

رقم	العبـارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع الكلي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
10	معدلات التخرج وتمكين الخريجين من دخول سوق العمل	18	36	24	48	05	10	03	06	-	-	50	100
11	امتلاك الجامعة الموارد البشرية والوسائل التقنية والبنية التحتية اللازمة	19	38	31	62	-	-	-	-	-	-	50	100
12	تصنيف وترتيب الجامعة بالنسبة للجامعات الوطنية والأجنبية	10	20	33	66	03	14	-	-	-	-	50	100
13	التنوع والشمولية في البرامج والمنح والاتفاقيات الأكاديمية التي تلبي احتياجات الطلبة وهيئة التدريس	10	20	24	48	-	-	16	32	-	-	50	100
14	المنشورات الأكاديمية في المجلات العلمية الدولية المصنفة	-	-	08	16	03	06	23	46	16	32	50	100
15	تجسيد ودعم الابتكارات وبراءات الاختراع والمؤسسات الناشئة	-	-	11	22	-	-	33	66	06	12	50	100
16	الالتزام بمعايير الجودة المتفق عليها من طرف وزارات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية والدولية	12	24	38	76	-	-	-	-	-	-	50	100

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج spss.v23

من خلال الجدول نلاحظ بأنّ أغلبية المبحوثين يرون بأنّ من **مظاهر وتجليات الجودة لدى المؤسسة الجامعية**، تتجلى في: "**معدلات التخرج وتمكين الخريجين من دخول سوق العمل**" بنسبة موافقة 84% (36% + 48%) التي تُشير إلى أنّ الجامعة تُعد خريجيها بشكل جيد من أجل دخول المجال المهني؛ ما قد يعكس جودة البرامج وملائمتها مع احتياجات السوق الفعلية، كما تعتمد الجامعة في هذا الشأن على شراكات مع مؤسسات وشركات وطنية ودولية (اقتصادية، اجتماعية، مراكز بحث) لتوفير التربصات، التكوين وفرص العمل.

وبنسبة موافقة 100% (38% + 62%) على "**امتلاك الجامعة الموارد البشرية والوسائل التقنية والبنية التحتية اللازمة**" وذلك راجع إلى تاريخ ومكانة هذه المؤسسة الجامعية العريقة على مدار (60) ستون سنة من تأسيسها، جهودها الرامية لتقديم تعليم عالي الجودة من خلال استمرارية مواكبة التطورات والتحوّل الرقمي لتصبح من بين الجامعات النموذجية من الجيل الرابع (4.0).

ثم "**تصنيف وترتيب الجامعة بالنسبة للجامعات الوطنية والأجنبية**" بنسبة موافقة قُدرت بـ 86% (66% + 20%) التي تُشير إلى احتلال المؤسسة الجامعية مكانة مرموقة بين الجامعات الوطنية وحتى الدولية؛ مما يعكس جودة وفعالية برامجها التعليمية، إلى جانب أنّ التصنيف العالي يُعزز من سمعة الجامعة ويجذب الباحثين والطلبة من مختلف المناطق والدول، الأمر الذي يُعزز من البحث العلمي والتعاون الدولي.

تليها عبارة "**التنوع والشمولية في البرامج والمنح والاتفاقيات الأكاديمية التي تلبي احتياجات طلبتها وهيئة التدريس**" بنسبة موافقة 68% (20% + 48%) التي تُشير إلى وجود جهود متنوعة لكنها قد لا تكون كافية أو شاملة بالدرجة المطلوبة، ربما بسبب بعض الفجوات في تغطية بعض التخصصات أو الاحتياجات، قد تكون بعض البرامج والمنح غير متاحة للجميع بسبب نقص في التمويل أو خضوعها لبعض الشروط الأكاديمية، إلى جانب بعض الاتفاقيات والشراكات محدودة النطاق ضمن القدرة المالية، البحثية، الإجرائية أو القانونية للمؤسسة الجامعية المستقبلة.

أما عبارة "**المنشورات الأكاديمية في المجلات العلمية الدولية المصنفة**" أغلبية المبحوثين لا يوافقون عليها بنسبة 72% (32% + 40%) التي تُعد مؤشراً على وجود تحديات أو قصور فيما يخُص النشر الدولي بشكلٍ كافٍ؛ برغم اجتهادات العديد من الأساتذة والباحثين ومساهماتهم الإنتاجية البحثية، قد يكون ذلك بسبب وجود بعض القيود، العراقيل والشروط المالية والمعيارية التي تفرضها أغلب المجلات وقواعد البيانات؛ إلى جانب عدم وجود حوافز وثقافة بحث تشاركية، الأمر الذي يعكس مدى أهمية التمويل المادي، الفكري والمعرفي في الرفع من نسبة النشر الدولي.

إضافة إلى "**تجسيد ودعم الابتكارات وبراءات الاختراع والمؤسسات الناشئة**" بنسبة موافقة 78% (32% + 46%) التي تشير إلى أنّ المؤسسة الجامعية تدعم الابتكار وريادة الأعمال والتشجيع عليها من خلال حاضنات الأعمال الخاصة بها؛ مما يعكس توجهاتها نحو تحويل الأفكار والأبحاث إلى مشاريع قابلة للتنفيذ ميدانياً، لكنها قد تحتاج إلى بذل مجهود أكبر لحصول الجميع على فرصة لتنفيذ مشاريعهم وأفكارهم على أرض الواقع.

وفي الأخير يوافقون كلياً على "**الالتزام بمعايير الجودة المتفق عليها من طرف وزارات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية والدولية**"، بنسبة 100% (24% + 76%) التي تُعد مؤشراً قوياً على أنّ المؤسسة الجامعية تلتزم بشكل كامل بالمعايير الوطنية والدولية، هذا الالتزام يعكس جودة عالية في انضباط عملياتها البحثية، التعليمية، البيداغوجية وحتى التنظيمية الإدارية، وكذا التزاماتها بالسياسات والقرارات الوزارية؛ كأساس يجعل سعيها نحو التميز وبلوغ الريادة على المستويين الوطني والعالمي أمراً وارداً.

4.2.3. المحور الرابع: تأثير المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة المؤسسة الجامعية

الجدول (07): يوضح التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للإجابات المتعلقة بالمحور الرابع

رقم	العبـارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع الكلي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
17	زيادة وصول الطلبة وأعضاء هيئة التدريس إلى المواد التعليمية بشكل أسرع	29	58	21	42	-	-	-	-	-	-	**50**	**100**
18	تعزيز التفاعل بين الطلبة وهيئة التدريس	-	-	17	34	-	-	20	40	13	26	**50**	**100**
19	تحسين تجربة التعليم عن بُعد (المدمج)	19	38	23	46	-	-	08	16	-	-	**50**	**100**
20	تقديم ردود وخدمات سريعة من طرف الطلبة وهيئة التدريس	16	32	33	66	01	02	-	-	-	-	**50**	**100**
21	تعزيز الشفافية واختصار الجهد والوقت في العمليات الإدارية والتعليمية واتخاذ القرارات	18	36	30	60	-	-	02	04	-	-	**50**	**100**
22	تشجع المنصات على بناء بيئة للابتكار والابداع والتعلم المستمر	23	46	27	54	-	-	-	-	-	-	**50**	**100**
23	تعزيز الانتماء للجامعة من خلال خلق تجربة استخدام إيجابية بين الطلبة وهيئة التدريس	17	34	19	38	03	06	11	22	-	-	**50**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج spss.v23

من خلال الجدول نلاحظ بأنّ أغلبية المبحوثين يوافقون على أنّ **تأثير المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في تحسين جودة المؤسسة الجامعية** يظهر في:

"**زيادة وصول الطلبة وأعضاء هيئة التدريس إلى المواد التعليمية بشكل أسرع**" بنسبة 100% (58% + 48%) التي تشير إلى أنّ أغلب المنصات الرقمية قد حسّنت بشكل كبير من سهولة الوصول إلى المواد التعليمية؛ مما يعكس فعالية المنصات في توفير المراجع، الوقت، الجهد والمال.

في حين غير موافقون على "**تعزيز التفاعل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس**" بنسبة 66% (40% + 26%) حيث قد يرجع السبب إلى نقص الأدوات والدعم التفاعلي، عدم توظيفها بشكل مناسب أو وجود بعض الفجوات الثقافية الرقمية فيما يخص درجة الاستخدام والاعتماد على المنصات الرقمية في التعليم والتعلم.

أما عبارة "**تحسين تجربة التعليم عن بُعد (المدمج)**" بنسبة موافقة عالية قدرت بـ 84% (38% + 46%) التي تشير إلى أنّ المنصات الرقمية قادرة على توفير تجارب تعليمية مرنة وفعالة؛ مما يشجع المؤسسة الجامعية على الاستمرار في تطوير المجهودات لتحسين منهج وفاعلية التعليم المدمج.

إضافة إلى "**تقديم ردود وخدمات سريعة من طرف الطلبة وهيئة التدريس**" بنسبة جد مرتفعة 98% (66% + 32%) التي تعكس مدى كفاءة هذه المنصات الرقمية في تحسين التواصل بين الأطراف مع ضمانها لسرعة الاستجابة للخدمات، البرامج، الأنشطة والمهام التعليمية والأكاديمية.

إلى جانب "**تعزيز الشفافية واختصار الجهد والوقت في العمليات الإدارية والتعليمية واتخاذ القرارات**" بنسبة 96% (60% + 36%) التي تعكس قدرة المنصات على تبسيط وتيسير تناقل المعلومات والمعارف التي تساعد في اتخاذ القرارات التعليمية من طرف هيئة التدريس والإدارة الوسطى والعليا.

وبنسبة موافقة 100% (46% + 54%) على "**تشجع المنصات على بناء بيئة للابتكار والابداع والتعلم المستمر**" التي تشير إلى مدى القبول والتحفيز على بناء بيئة تحُث على الاجتهاد، التعلم والاستثمار المعرفي؛ مما يؤثر بشكل إيجابي وكبير على دعم المشاريع الابتكارية والريادية.

وأخيراً عبارة "**تعزيز الانتماء للجامعة من خلال خلق تجربة استخدام إيجابية بين الطلبة وهيئة التدريس**" بنسبة 72% (38% + 34%) التي تشير إلى أنّ المنصات الرقمية قد ساهمت إلى حدّ جيد في تحسين تجربة المستخدمين، لكنه غير كافٍ للرفع من مستوى الانتماء للمؤسسة الجامعية، وقد يرجع ذلك إلى نقص وجود تجارب ومجهودات تفاعلية مُحفّزة كافية من طرف بعض الأساتذة؛ رغم المجهودات المبذولة من غالبيتهم نحو تهيئة وتحسين البيئة التعليمية للجامعة.

5.2.3. المحور الخامس: المعيقات والتحديات المرتبطة بالمنصات الاتصالية التعليمية الرقمية لدى المؤسسة الجامعية

الجدول (08): يوضح التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للإجابات المتعلقة بالمحور الخامس

رقم	العبـارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع الكلي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
24	عدم وجود ثقافة اتصالية رقمية كافية لدى هيئة التدريس والطلبة	16	32	20	40	-	-	14	28	-	-	**50**	**100**
25	عدم توافر المواد التعليمية الكافية (المحاضرات، الدروس)	-	-	08	16	07	14	31	62	04	08	**50**	**100**
26	لا تُلبي المنصات الاحتياجات الكاملة للتعليم والتعلم عن بُعد	14	28	36	72	-	-	-	-	-	-	**50**	**100**
27	عدم ثبات أو استقرار في تقديم الخدمات التعليمية	-	-	08	16	03	06	39	78	-	-	**50**	**100**
28	نقص الدعم الفني والتقني للمنصات (خاصة أثناء حدوث خلل)	39	78	10	20	01	02	-	-	-	-	**50**	**100**
29	صعوبة استخدام بعض المنصات بسبب تذبذب وضعف في شبكة الانترنيت	27	54	12	24	-	-	07	14	04	08	**50**	**100**
30	انعدام التفاعلية والمشاركة بين هيئة التدريس والطلبة	10	20	18	36	05	10	17	34	-	-	**50**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج spss.v23

من خلال الجدول نلاحظ بأنّ أغلبية المبحوثين يرون بأنّ من بين **المعيقات والتحديات المرتبطة بالمنصات الاتصالية التعليمية الرقمية لدى المؤسسة الجامعية** تظهر في: الموافقة بنسبة 72% (40% + 32%) على "**عدم وجود ثقافة اتصالية رقمية كافية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة**" وذلك قد يكون بسبب اعتياد الأساليب التعليمية التقليدية الحضورية، عدم وجود حوافز أو برامج تدريبية لتبني وتعزيز الثقافة الرقمية بشكل أكبر، ضعف في شبكة الإنترنيت، نقص في الأجهزة الإلكترونية كالحواسيب واللوائح الرقمية، ذهنية الطالب والأستاذ الجزائري اتجاه التكنولوجيا كالتخوّف منها أو عدم الثقة في فعاليتها.

في حين غير موافقون على "**عدم توافر المواد التعليمية الكافية (المحاضرات، الدروس)**" بنسبة 70% (62% + 08%) مما يمثل انعكاساً للجهود التي توفرها المؤسسة الجامعية في توفير كمية ونوعية المحتوى التعليمي عبر الخط؛ وسرعة الوصول إليها على عبر عدة منصات رقمية تعليمية واتصالية.

وإلى "**عدم ثبات أو استقرار في تقديم الخدمات التعليمية**" بنسبة 78% كانعكاس لموثوقية إتاحة الخدمات التعليمية، توفر صيانة دورية وتحديثات منتظمة، استخدام المنصات الموثوقة ذو الاستخدام المرن، أغلب المستخدمين قد مرّوا بتجارب اتصالية وتعليمية إيجابية مع المنصات الرقمية بحيث لم يواجهوا مشكلات كبيرة من ناحيتها؛ مما عزز ثقتهم في استقرار وجودة الخدمات.

أما عبارة "**لا تلبي المنصات الاحتياجات الكاملة للتعليم والتعلم عن بُعد**" فقد قدرت بنسبة موافقة كاملة 100% (28% + 72%) ربما بسبب نقص الأدوات التفاعلية، عدم وجود ثقافة رقمية أو عدم ملائمة المنصات للتعليم عن بُعد، قد تكون مصممة أكثر لأغراض إدارية، بيداغوجية أو تواصلية اكثر من كونها تعليمية، قد تكون بطيئة، يغلب عليها التشويش أو غير مستقرة، مواجهة بعض الطلبة صعوبة في تحميل الدروس والمحاضرات، تفضيل التفاعل الاتصالي الشخصي المباشر ثنائي الاتجاه.

إلى جانب "**نقص الدعم الفني والتقني للمنصات (خاصة أثناء حدوث خلل)**" بنسبة 98% (78% + 20%) قد يكون بسبب عدم وجود وحدات فنية متخصصة، متمكّنة ومتوفرة على مدار الساعة؛ مما يعيق من استخدام هذه المنصات ويؤثر بشكل سلبيّ على تجربة مستخدميها.

ثم "**صعوبة استخدام بعض المنصات بسبب تذبذب وضعف في شبكة الانترنيت**" بنسبة 78% (54% + 24%) والتي تُعتبر من بين أكبر التحديات خاصة في ظل الاعتماد على التعليم المدمج؛ وقد يُرجّح في ذلك إلى عدة أسباب منها ضعف الألياف البصرية وتغطية الشبكة خاصة مع تزايد عدد المستخدمين مما يُشكل ضغطاً عليها فيؤدي الازدحام إلى تباطؤها أو توقفها موقتاً، مشاكل تقنية من جانب مزوّد خدمة الانترنيت، الظروف الجوية المقبلة المؤثرة على جودة الاتصال بالإنترنيت، تواجد الجامعة في منطقة معزولة، عدم انتظام التدفق في شبكة الانترنيت من طرف متعاملي الإنترنيت والاتصالات بالجزائر.

وأخيراً "**انعدام التفاعلية والمشاركة بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة**" بنسبة 56% (20% + 36%) ربما بسبب عدم الرغبة في استخدامها وتفضيل التفاعل المباشر من خلال النمط التقليدي للدروس والمحاضرات، عدم الشعور بالراحة أو الحافز على المشاركة عن بُعد؛ التي قد تؤثر على تقييمهم، علاماتهم النهائية ومستوى التقدّم في تلقي الدروس.

4. خاتمة

في الختام ندرك بأنّ لهذه التقنية الحديثة القابلة لنسبة التطوّر والاستخدام؛ قدرة هائلة على تحويل المشهد التعليمي وتعزيزه بشكل كبير، من خلال توفير وسائل التواصل الرقمية والتفاعلية المباشرة، توفير بيئة تعليمية تتميز بالمرونة والسرعة، مما يسمح بفتح أبواب وفرص التعلم الذاتي والتشاركي بين الطلبة وهيئة التدريس في أيّ مكان وزمان.

في المقابل، يجب الانتباه إلى ضرورة عدم إغفال الثغرات المرتبطة بآليات ممارسات هذه المنصات الرقمية وبلوغ التحديات، مع التأكيد على مسألة حماية خصوصية البيانات وضمان الأمن السيبراني لمستخدميها؛ من خلال الاستثمار المستدام في التكنولوجيا التعليمية مع تحسين استخدام مدخلات ومخرجات هذه المنصات؛ على اعتبارها أدوات بنائية لمستقبل تعليمي فعال يجمع بين التقدم التكنولوجي والابتكار لصالح تحسين تجربة التعلم المدمج وكذا تطوير مُثمر للقدرات الأكاديمية والمعرفية لكافة أعضاء المؤسسة الجامعية.

1.4. نتائج الدراسة:

– يعتمد أغلب أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال؛ بجامعة الجزائر 3 بشكل كبير على المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية "*Moodle, E-Learning, SGPI, Google Meet*"، مع إنشاء منصتين جديدتين كلياً "*Hybrid Learning, Audiovisual*"

– تتمثل مظاهر وتجليات الجودة لدى كلية علوم الإعلام والاتصال في معدلات التخرج وتمكين الخريجين من دخول سوق العمل، امتلاك الجامعة الموارد البشرية والتقنية اللازمة، تصنيف وترتيب الجامعة الجيد بالنسبة للعديد من الجامعات الوطنية والأجنبية، الالتزام بمعايير الجودة المتفق عليها من طرف وزارات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية والدولية.

– تتجلى العلاقة التأثيرية بين المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية وتحسين جودة كلية علوم الإعلام والاتصال؛ في زيادة وصول الطلبة وأعضاء هيئة التدريس إلى المواد التعليمية بشكل أسرع، تحسين تجربة التعليم المدمج، تقديم ردود وخدمات سريعة من طرف الطلبة والأساتذة، تعزيز الشفافية واختصار للجهد والوقت في العمليات الإدارية والتعليمية واتخاذ القرارات، التشجيع على بناء بيئة للابتكار والابداع والتعلم المستمر.

– من بين أكبر المعيقات والتحديات المرتبطة بالمنصات الاتصالية التعليمية الرقمية المؤثرة لدى كلية علوم الإعلام والاتصال؛ هي عدم وجود ثقافة اتصالية رقمية كافية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة، لا تبلي المنصات الرقمية الاحتياجات الكاملة للتعليم والتعلم عن بُعد، نقص الدعم الفني والتقني للمنصات (خاصة أثناء حدوث خلل)، صعوبة استخدام بعض المنصات بسبب تذبذب، ضعف أو انقطاع في الشبكة بسبب الظروف الجوية أو من طرف متعاملي الانترنيت والاتصالات بالجزائر.

2.4. توصيات ومقترحات الدراسة:

– ضرورة وضع سياسات وإطارات عمل موحّدة لاستخدام المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية في كافة مؤسسات التعليم العالي.

– تطوير بنية تحتية قوية تشمل تحسين تدفق شبكة الإنترنت، توفير أجهزة وتقنيات حديثة، ضمان توافر الدعم التقني والفني المستمر.

– تدريب وتأهيل الطلبة وهيئة التدريس من خلال ورش عمل متخصصة وبرامج تدريبية مكثفة.

– تعزيز التفاعل والتواصل بين الطلبة وهيئة التدريس، بتوفير منتديات للنقاش ومجموعات دراسية افتراضية وأنشطة تفاعلية تعزز التعلم التعاوني والتبادل المعرفي.

– تشجيع البحث مع مراكز متخصصة في استخدام تكنولوجيات الاتصال للوصول إلى حلول مبتكرة تلبي احتياجات المؤسسات

الجامعية بشكل أفضل.

– إجراء دراسات ميدانية إضافية لفهم أعمق حول تأثير المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية على جودة مخرجات التعليم العالي، مع التحليل المستفيض والدقيق للبيانات الكمية والنوعية للحصول على نتائج أكثر موضوعية.

– إجراء تقييمات دورية ومستمرة لقياس مدى فعالية استخدام المنصات الاتصالية التعليمية الرقمية، ومن ثمّ بناء وتوجيه الاستراتيجيات والتحسينات بناءً على نتائج هذه التقييمات.

– تعزيز الشفافية، الوعي والمسائلة في استخدام المنصات الرقمية؛ مع التركيز على أمان وخصوصية البيانات والمعلومات الخاصة بالطلبة هيئة التدريس والمحتوى الأكاديمي، مع ضرورة تنفيذ إجراءات وسياسات صارمة لحمايتها.

– تحسين تجربة التعلم الافتراضي عبر تطوير محتوى وتصميم تعليمي متكامل وجذاب على المنصات الرقمية، مع توفير أدوات ذكية تلبي احتياجات الطلبة وهيئة التدريس بفعالية.

5. المصادر والمراجع

1. أبو الرب عماد، وآخرون. (2010). ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، بحوث ودراسات، ط1. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع
2. المغربي كامل محمد. (2007). أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع
3. بن ونيسة ليلى، بن عبو جيلالي. (2015). واقع جودة التعليم العالي في الجزائر من منظور التصنيفات الدولية. مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، م1(ع1)
4. بوفلاقة كريمة. (2023). سلامة الطفل في البيئة الرقمية الدولية، أية مخاطر وأية حلول، دراسة تحليلية لأهم النصوص التشريعية الدولية في مجال حماية الطفل من المحتويات الرقمية غير اللائقة. مجلة التشريع الإعلامي، م1(ع4)
5. جويحان أغادير عرفات، الثرثوري محمد عوض. (2006). إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، ط1. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع
6. رحاب فايز أحمد سيد، حوتية عمر. (2020). المكتبات الرقمية كأنموذج للتحول نحو العمل في البيئة الرقمية. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، م2 (ع1)
7. زازل فيروز يونس. (2024). واقع استجابة البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة. مجلة المصباح في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، م4 (ع1)
8. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح. (2004). مصطلحات عصر العولمة، مصطلحات أساسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية. مصر: الدار الثقافية للنشر والتوزيع
9. عواد الزيود نعمة. (2024). تكنولوجيا التعليم وفعالية التحصيل الدراسي. ط1. عمان، الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع
10. قرم عبد الغني يوسف. (2008). الجودة بين الحاضر والمستقبل. المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، م1 (ع3)
11. يحياوي إبراهيم عمر. (2019). تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر. عمان، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع
12. يس نجلاء أحمد. (2013). الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية. مصر: دار العربي للنشر والتوزيع

13. Cacaly Serge, & Others. (2001). Dictionnaire envelopédique de l'information et de la documentation. Amesterdam : Nathan Édition

References:

1. Abū al-Rabb ʻImād, wa-ākharūn. (2010). ḍamān al-jawdah fī Muʼassasāt al-Taʻlīm al-ʻĀlī, Buḥūth wa-dirāsāt, ṭ1. ʻAmmān, al-Urdun : Dār ṣfāʼ lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ

2. al-Maghribī Kāmil Muḥammad. (2007). Asālīb al-Baḥth al-‘Ilmī fī al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, Ṭ1. al-Urdun : Dār al-Thaqāfah llnshr wa-al-Tawzī‘
3. Ibn wnysh Laylá, ibn ‘Abbū Jīlālī. (2015). wāqi‘ Jawdah al-Ta‘līm al-‘Ālī fī al-Jazā’ir min manẓūr āltṣnyfāt al-Dawlīyah. Majallat āldrāsāt ālāqtṣādyh al-kammīyah, m1 (‘1)
4. Bwflāqh Karīmah. (2023). Salāmah al-ṭifl fī al-bī’ah al-raqmīyah al-Dawlīyah, ayyat Makhāṭir wa-ayyatu ḥulūl, dirāsah thlylyh li-ahamm ālnṣwṣ āltshry‘yh al-Dawlīyah fī majāl Ḥimāyat āltfl min almḥtwyāt al-raqmīyah ghayr al-lā’iqah. mjlh al-tashrī‘ al-I‘lāmī, m1 (‘4)
5. Jwyḥān aghādyr ‘Arafāt, althrthwry Muḥammad ‘Awaḍ. (2006). Idārat al-jawdah al-shāmilah fī Mu’assasāt ālt‘lym al-‘Ālī wa-al-maktabāt wmrākz ālm‘lwmāt, Ṭ1. ‘Ammān, āl’rdn : Dār al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘
6. Riḥāb Fāyiz Aḥmad Sayyid, ḥwthyh ‘Umar. (2020). al-Maktabāt al-raqmīyah ka-unmūdhaj lil-taḥawwul Naḥwa al-‘amal fī ālby’h al-raqmīyah. Majallat bblywfylyā ldrāsāt al-Maktabāt wālm‘lwmāt, m2 (‘5)
7. Zāzl Fayrūz Yūnus. (2024). wāqi‘ istijābat al-bī’ah al-raqmīyah fī ‘amalīyat al-Takwīn altkmyly li-fā’idat ṭalabat snh ūlá duktūrāh bi-Jāmi‘at mḥmd bwḍyāf al-Masīlah. mjlh al-Miṣbāḥ fī ‘ilm alnqs wa-‘ulūm al-Tarbiyah wāl’rṭwfwnyā, m4 (‘1)
8. Ismā‘īl ‘Abd al-Fattāḥ ‘Abd al-Kāfī. (2004). muṣṭalaḥāt ‘aṣr al-‘awlamah, muṣṭalaḥāt asāsīyah wāqtṣādyh wa-ijtimā‘īyah wa-nafsīyah w’‘lāmyh. Miṣr : al-Dār ālthqāfyh lil-Nashr wa-al-Tawzī‘
9. al-Zayyūd Ni‘mah ‘Awwād. (2024). Tiknūlūjiyā al-Ta‘līm wa-fa‘ālīyat al-taḥṣīl al-dirāsī. Ṭ1. ‘Ammān, al-Urdun : Dār ālkhlyj lil-Nashr wa-al-Tawzī‘
10. Corm ‘Abd al-Ghanī Yūsuf. (2008). al-jawdah bayna al-ḥāḍir wa-al-mustaqbal. al-Majallah al-‘Arabīyah li-Ḍamān Jawdah ālt‘lym al-‘Ālī, m1 (‘3)
11. Yaḥyāwī Ibrāhīm ‘Umar. (2019). Ta’thīr Tiknūlūjiyā al-I‘lām wa-al-Ittiṣāl ‘alá al-‘amalīyah al-ta‘līmīyah fī āljzā’r. ‘Ammān, al-Urdun : Dār ālyāzwry lil-Nashr wāltwzy‘
12. Yāsīn Najlā’ Aḥmad. (2013). alrqmnh wa-taqnīyātuhā fī al-Maktabāt al-‘Arabīyah. Miṣr : Dār al-‘Arabī lil-Nashr wāltwzy‘